

أخطاء في الطهارة

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.



أيها الناس : اعلّموا وفقكم الله أن الطهارة شرط من

شروط الصلاة لا تصح الصلاة إلا بها، ثبت في صحيح الإمام مسلم

من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم قال: **« لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول.»**

وثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى

عليه وآله وسلم قال: **« لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ.»**

«

فهذا الحديث والذي قبله دليلان واضحان على أن الطهارة شرط من

شروط الصلاة لا تصح الصلاة بدونها، ولهذا واجب علينا عباد الله أن

نتعلم الطهارة، وأن نتفقه فيها، وهكذا سائر أمور ديننا الواجبة علينا،

فتتعلم أحكام الصلاة والزكاة والحج والعمرة وسائر الطاعات وسائر

العبادات، واجب علينا أن نتعلم ديننا، ثبت عند ابن ماجه عن أنس أن

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: **« طلب العلم فريضة على كل**

مسلم.»

فاطلب العلم يا عبد الله، وخذ دينك من كتاب الله، ومن سنة رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا تأخذ دينك من الصحف والمجلات

والجرائد، ولا تأخذ دينك من التواصل الاجتماعي الغير موثوق، وإنما خذ دينك من كتاب ربك وسنة نبيك صلى الله عليه وآله وسلم، وسل عما أشكل عليك أهل العلم كما قال الله جل وعلا:

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ۗ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٤٤)﴾

[النحل: ٤٤، ٤٣].

فيا عبد الله لا تعرض عن العلم، لا تعرض عن تعلم دينك، فإن أعرضت فإنه يخشى عليك أن تدخل في قول الله جل وعلا: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۗ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦) وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ۗ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى (١٢٧)﴾

[طه: ١٢٧، ١٢٤].

عباد الله إننا مأمورون بالطهارة لصلواتنا ولكن هناك أخطاء تحصل عند كثير من الناس أو تحصل من كثير من الناس في طهارتهم، فنحب إن شاء الله في هذه الخطبة أن ننبه على هذه الأخطاء حتى نكون على حذر منها.



أخطاء في المضمضة والاستنشاق، فالسنة عباد الله في

المضمضة والاستنشاق ألا يفصل بين المضمضة والاستنشاق، وهكذا

أيضا بعضهم إذا استثر يستثر باليمين وهذا خطأ، فالسنة الاستثار

بالشمال، وبعضهم إذا استثر يستثر بدون يده وهذا خطأ من الأخطاء

قد أنكره العلماء أنكر ذلك أهل العلم وقالوا: الإنسان إذا استثر يستثر

بيده ولكن بيده اليسرى.

وهكذا أيضا بعضهم إذا استنشق لا يبالغ في الاستنشاق وهذا خطأ،

لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **«وبالغ في الاستنشاق إلا**

أن تكون صائما»، رواه الإمام أبو داود من حديث لقيط بن صبرة، وهو في الصحيح المسند

لشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله.

وهكذا أيضا أخطاء تحصل في غسل الوجه، واعلموا أن غسل الوجه

ركن من أركان الوضوء لا يصح الوضوء إلا به، فبعضهم يخطئ في

هذا الركن فيغسل الجهة الأمامية من الوجه ويترك الجانبين وهذا خطأ

يبتل الوضوء به، لماذا؟ لأن الوجه حده طولا من منابت شعر الرأس

إلى أسفل الذقن، وحده عرضا من الأذن إلى الأذن هذا هو الحد،

فلا بد أن تغسل وجهك كاملا، لأن الله جل وعلا قد أوجب علينا ذلك

فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فَاغْسِلُوا وجوهكم والوجه هو هذا

الذي سمعتموه.

وهكذا أيضا هناك أخطاء تحصل لبعض الناس في غسل اليدين، بعضهم إذا غسل يديه لا يغسل المرفقين، والله جل وعلا قد أوجب علينا غسل المرفقين فقال: ﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ وإلى هنا بمعنى مع، لأن الرسول صلى الله عليه وآله كان وسلم كان إذا غسل يديه في وضوئه غسل مرفقيه، فبعضهم يشق عليه أن يرفع كفه، أو يكون كفه ضيقا فتجده لا يغسل مرفقيه وهذا خطأ كبير.

وهكذا أيضا بعضهم إذا غسل يديه لا يغسل الكف وإنما يغسل الذراع مع المرفق وهذا خطأ وذلك لأن الله عز وجل قال ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ واليد من أطراف الأصابع إلى المرفقين، وأيديكم إلى المرافق، فلا بد من غسل الكف مع اليدين حتى تكون قد غسلت يديك كاملتين.

وهكذا أيضا هناك أخطاء تحصل لبعض الناس في مسح الرأس، فالسنة في مسح الرأس ألا تمسح رأسك أكثر من مرة، فإن مسحت رأسك أكثر من مرة وقعت في الخطأ، وهكذا بعضهم إذا مسح رأسه يمسح



بيد واحدة وهذا خطأ فالسنة أن تمسح بيديك، وبعضهم إذا مسح رأسه يمسح مقدمة رأسه أو إلى منتصف رأسه ويترك الباقي بدون مسح وهذا خطأ وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما في الصحيحين من حديث عبدالله بن زيد قال: «فمسح رأسه بيديه، أي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأقبل بيديه وأدبر، بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه، فهذا هو السنة أن تبدأ بمقدم رأسك إلى القفا، ثم تردهما إلى المقدمة، فلا تبدأ بالقفا إلى المقدمة وإنما تبدأ بمقدمة رأسك إلى قفاك ويكون المسح باليدين كليهما.

وهكذا أيضا بارك الله فيكم هناك أخطاء تحصل في مسح الأذنين، فبعضهم يمسح أذنيه أكثر من مرة وهذا خطأ، وبعضهم يأخذ ماء جديدا لأذنيه وهذا خلاف السنة.

وهكذا هناك أيضا أخطاء تحصل في غسل الرجلين، فبعضهم يهمل غسل كعبيه والكعب لا بد من غسله لأن الله جل وعلا

يقول: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وإلى هنا بمعنى مع أي مع الكعبين،

يفسر هذه الآية فعل رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم، فإنه غسل رجله مع كعبيه.

وهكذا بعضهم يهمل غسل العقبين والعقب هو مؤخر القدم وهذا خطأ

كبير، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **«ويل للأعقاب**

من النار.»

فلا بد من العقبين، وبعضهم أيضا يهمل ذلك رجله مع الحاجة إلى

ذلك وهذا خطأ، فالسنة أن تدلك أعضاء وضوئك ولا سيما الرجلين

لأنه قد لا يصل الماء إلى بعض مناطق الرجلين لا سيما من كانت

بشرته تحتاج إلى ذلك.

وهكذا من الأخطاء التي تحصل عند بعض الناس أنه يهمل الذكر

المشروع بعد الوضوء، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: **«من**

توضأ فأسبغ الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريك له،

وأشهد أنَّ محمدًا عبدهُ ورسولهُ فتحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ، يدخل من

أيها شاء.» رواه مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فلا تهمل هذا الذكر ولا تنسى هذا الذكر.



وهكذا أيضا من الأخطاء التي تحصل أن بعض الناس يأتي بأذكار غير ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتجده إذا غسل وجهه يقول: اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه ولا تسود وجهي يوم تسود الوجوه وهذا دعاء غير ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعضهم إذا غسل يديه يدعو فيقول: اللهم اعطني كتابي يميني ولا تعطني كتابي بشمالي وهذا أيضا لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعضهم إذا غسل رجليه يأتي بدعاء، وإذا مسح رأسه يأتي بدعاء، وهذا كله ليس بوارد.

وهكذا أيضا من الأخطاء التي تحصل أن بعض الناس يمسح عنقه مع مسح رأسه أو مع غسل وجهه وهذا خلاف السنة، وهناك أناس لا يستطيعون الوضوء، فالله عز وجل قد رخص لهم في التيمم ولكنهم يخطئون بالتيمم، والسنة في التيمم أن تضرب الأرض بيديك ضربة واحدة ثم تنفض يديك ثم تمسح بهما وجهك ثم ظاهر كفيك هذا هو السنة، فإن خالفت ذلك أخطأت، فمن الناس من يضرب الأرض ضربتين وهذا خلاف السنة، وبعضهم إذا مسح ظاهر كفيه لا يقتصر على ظاهر كفيه بل يمسح إلى المرفقين وهذا أيضا خلاف السنة، فهذه

بعض الأخطاء، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على

ذكره وشكره وحسن عبادته.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد: ومن
أخطاء بعض الناس في طهارتهم أنه لا يطبق قوله صلى الله عليه وآله
وسلم عند أن سئل عن الوضوء فقال: أسبغ الوضوء وخلل بين
الأصابع، فبعضهم لا يسبغ وضوءه وهذا خطأ، فلا بد من إسباغ
الوضوء وهو إنقاء الأعضاء وتعميم الأعضاء بالماء، فلا تنتقل من
عضو إلى آخر حتى تعطي العضو الأول حقه، فإن الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم أمرك بإسباغ الوضوء، فلا بد من إسباغه، فإذا لم تسبغ
ولم تنق العضو لربما تركت شيئاً يسيراً من أعضائك أو جزءاً يسيراً من



أعضائك فتكون بهذا قد بطل وضوءك، فإن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم عن عمر وجد رجلا أو أبصر رجلا توضأ وترك موضع ظفر على قدمه فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **ارجع فأحسن وضوءك**، فرجع ثم صلى.

إذا لابد من الإنقاء ولا بد من الإسباغ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ويل للأعقاب من النار.

وهكذا أيضا من الأخطاء التي تحصل أن بعض الناس لا يهتم بتخليل أصابع يديه ورجليه، والرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر بتخليل الأصابع فقال: وخلل بين الأصابع، فإذا غسلت يديك فخلل بين أصابع يديك

وإذا غسلت رجلك فخلل أصابع رجلك حتى يدخل الماء بين الأصابع.

وهكذا أيضا لابد أن تنتبه إذا غسلت يديك إلى خاتمك فتنظر هل وصل الماء إلى تحت الخاتم، وهكذا إلى ساعتك فتتأكد من وصول الماء إلى تحت الساعة فلا تهمل هذا وكن متبها لهذا.

وهكذا أيضا من الأخطاء التي تحصل أن بعض الناس إذا

توضأ أسرف في الماء، وقد قال الله جل وعلا: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا

يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ [الأعراف: ٣١].

والسنة هو الاقتصاد في ماء الوضوء، وفي ماء الطهارة، ففي

الصحيحين عن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم كان إذا توضأ يتوضأ بالمد ويغتسل بالصاع، والمد شيء يسير

بمقدار علة الأناناس، يعني يتوضأ بهذه العلة، فبعض الناس إذا توضأ

يجعل الحنفي يصب بكثرة فهذا من الأخطاء.

وهكذا أيضا من الأخطاء التي تحصل لكثير من الناس في الطهارة لا

سيما من الموسوسين أنهم يزيدون في غسل أعضاء وضوئهم أكثر من

ثلاث مرات وهذا لا يجوز، فإنه قد ثبت عند الإمام أحمد من حديث

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن أعرابيا سأل النبي صلى الله عليه وآله

وآله وسلم عن الوضوء فتوضأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا

ثلاثا ثم قال: هكذا الوضوء **فمن زاد على هذا** أي من زاد على الثلاث

فقد أساء وتعدى وظلم.



نسأل الله سبحانه وتعالى أن يفقهنا في الدين، وأن يعلمنا التأويل، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم: الجمعة ٣ محرم لعام ١٤٤٥ هـ مسجد الشميري تعز .

فرغها أبو عبدالله زياد المليكي

